ماذا بعد مقتل نصر الله

أكتوبر 2024

ماذا بعد مقتل نصر الله

بهطول الأمطار بطهران وظهور لوحة إعلانية تحمل صورة "حسن نصر الله" مع عبارة "حزب الله حى" تم الإعلان عن وفاة "حسن نصر الله" عصر السبت إلى جانب قادة آخرين أبرزهم "على كركى" قائد الجبهة الجنوبية لحزب الله، ونائب قائد الحرس الثورى للعمليات "عباس نيلوفورو شاه"، وبحسب بيان الجيش الإسرائيلي أعلن عن مقتل ٢٠ قيادياً من بينهم "إبراهيم حسين جزيني" رئيس وحدة أمن نصر الله و "سمير توفيق ديب" مستشار نصر الله للأنشطة العسكرية، لتنجح إسرائيل فيما فشلت فى القيام به فى العام ٢٠٠٦.

قامت إسرائيل يوم السبت باغتيال نصر الله وعدد من قياداته فى حارة "حريك" بالضاحية الجنوبية لبيروت، فى عملية أطلقت عليها اسم "النظام الجديد" بإسقاط طائرات سلاح الجو للوحدة "١١٩" والمعروفة باسم "بات"، ٨٠ قنبلة خارقة للتحصينات من نوع "هايفى هايد" MK84 حيث تزن الواحدة منها طناً، وكل قنبلة منها قادرة على اختراق التحصينات لعمق يتراوح ما بين ٥٠ إلى ٧٠ متر تحت الأرض، ونفذت عن طريق طائرات "F15".

وكان هذا النجاح نتيجة مباشرة لقرار إسرائيل بتخصيص المزيد من الموارد الاستخباراتية لاستهداف حزب الله بعد حربها عام ٢٠٠٦ مع الحزب. والتى فشل الجيش الإسرائيلي وأجهزة الاستخبارات في تحقيق نصر حاسم في ذلك الصراع الذي استمر ٣٤ يوما، والذي انتهى بوقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة وسمح لحزب الله، على الرغم من الخسائر الفادحة، بإعادة تجميع صفوفه والاستعداد للحرب القادمة مع إسرائيل.

وقد أمضت إسرائيل السنوات منذ ذلك الحين في تعزيز ما كان يعتبر بالفعل واحدة من أفضل عمليات جمع المعلومات الاستخباراتية، ولقد بذلت إسرائيل الكثير من الجهود في مجال الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، التي أصيبت بالإحباط بعد حرب ٢٠٠٦ بسبب قصورها في جمع المعلومات الحيوية عن قيادة حزب الله واستراتيجيته.

وبرحيل نصر الله عن المشهد والعديد من كبار القادة،

هل سيرد محور المقاومة إلى جانب إيران بشكل مباشر؟ أم ستلجأ إيران إلى ممارسة الصبر الأستراتيجي؟

ما هو حزب الله؟ وما دوره داخل لبنان؟

ولد حزب الله خلال الحرب الأهلية اللبنانية، بعد غزو إسرائيل واحتلالها للبنان فى ١٩٨٢، وظهرت المجموعة رسميا إلى الوجود فى ١٩٨٥ بنشر بيان الحزب الذي يوضح أهدافه فى المنطقة على غرار الثورة الإيرانية فى ١٩٧٩، والذى تعهد من خلاله بالولاء للمرشد الأعلى للثورة الإيرانية "روح الله موسوى الخميني، وتعهده بمحاربة الاحتلال الإسرائيلي للبنان والأراضى الفلسطينية، وإنشاء دولة شيعية فى لبنان.

وبانتهاء الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٩١ بتوقيع "اتفاق الطائف"، اتفقت الفصائل المتحاربة على أن العملية السياسية والديمقراطية هي السبيل الوحيد للمضي قدمًا في لبنان. ونتيجة لذلك كان على حزب الله أن يطور جناحًا سياسيًا، وفي عام ١٩٩٢ دخل حزب الله الحلبة السياسية وترشح للانتخابات الوطنية وفاز بـ ١٢ مقعد من أصل ١٢٨ مقعد برلماني.

ولكن في حين دعا اتفاق السلام إلى نزع سلاح الجماعات المسلحة، سمح لحزب الله بالاحتفاظ بجناحه المسلح كمجموعة مقاومة تقاتل الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان. وبالإضافة إلى وجود جناح سياسي وعسكري يقدم حزب الله أيضًا خدمات مختلفة مثل الرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية والمرافق والتعليم وحتى الأمن لمجتمعه.

العلاقة بين حزب الله والنظام الإيراني؟

إن حزب الله موجود لخدمة النظام الإيراني وتوسيع أيديولوجيته في المنطقة، كما هو منصوص عليه في بيان المجموعة لعام ١٩٨٥. في عام ٢٠٠٩، وأصدر حزب الله بيانًا جديدًا أكد فيه التزامه بالمقاومة الإسلامية الشيعية بقيادة طهران.

أما فيما يتعلق بدعمه المالي والعسكري، فقد أكد نصر الله في عام ٢٠١٦: "إن ميزانية حزب الله، وكل ما يأكله ويشربه وأسلحته وصواريخه تأتي من جمهورية إيران الإسلامية".

وعلاوة على ذلك، وبدعم من إيران تمكن حزب الله من إنشاء وتوسيع شبكته المالية، وإلى جانب إيران لعبت سوريا دورًا رئيسيًا في تطوير حزب الله، فقد دعا اتفاق الطائف القوات المسلحة السورية إلى دخول لبنان لمدة عامين للمساعدة في إرساء القانون والنظام بعد أكثر من عقد من الحرب الأهلية.

ولكن سوريا بقت في لبنان لأكثر من ستة عشر عاماً، كما أن قرب الحكومة السورية من النظام الإيراني جعل حزب الله حليفاً مثالياً، وباندلاع الحرب فى سوريا فى عام ٢٠١١ برز حزب الله كلاعب رئيسي في ذلك الصراع، فأرسل آلاف المقاتلين اللبنانيين إلى سوريا لمساعدة جهود الحكومة.

ما هو هيكل حزب الله؟

في الأصل كانت قيادة حزب الله تتألف من مجلس ديني من سبعة أعضاء تم إنشاؤه في الثمانينيات، وله فروع ولجان تحكم شؤون مختلفة بما في ذلك الشؤون المالية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، ويضم المجلس الديني أو "مجلس الشورى"، مكاتب إقليمية في بيروت وسهل البقاع في المنطقة الشرقية من البلاد وجنوب لبنان.

وفي نهاية الحرب الأهلية اللبنانية تمت إضافة هيئتين أخريين: مجلس تنفيذي ومكتب سياسي، أو هيئة سياسية مركزية، وكان السيد "محمد حسين فضل الله" يرأس المجلس الديني الذي قدم التوجيه الديني للمجتمع الشيعي وكان يوصف في كثير من الأحيان بأنه الزعيم الروحي لحزب الله.

ويقسم كل من المجلس وحزب الله الولاء للمرشد الأعلى الإيراني. كما أن المجلس مكلف باختيار الأمين العام لحزب الله. وبعد اغتيال إسرائيل للمؤسس المشارك لحزب الله "عباس الموسوي" في عام ١٩٩٢ تولى "حسن نصر الله" هذا الدور وظل أمينًا عامًا حتى وفاته.

ما مدى قوة قوات حزب الله؟

إن حزب الله هو أحد أكثر القوى العسكرية غير الحكومية تسليحًا في العالم، وهو ممول ومجهز من قبل إيران. ويزعم حزب الله أن لديه ١٠٠ ألف مقاتل، على الرغم من أن التقديرات المستقلة تضع العدد بين ٢٠ ألف و٥٠ ألف. والكثير منهم مدربون تدريبًا جيدًا ومتمرسون في المعارك، وقد قاتلوا في سوريا.

يمتلك حزب الله ما يقدر بنحو ١٢٠ ألف إلى ٢٠٠ ألف صاروخ وقذيفة، وفقًا لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. وتتكون معظم ترسانته من صواريخ مدفعية صغيرة غير موجهة أرض -أر، لكن يعتقد أيضًا أنه يمتلك صواريخ مضادة للطائرات ومضادة للسفن، بالإضافة إلى صواريخ موجهة قادرة على ضرب عمق إسرائيل. ولديه أسلحة أكثر تطوراً بكثير تحت تصرفه من تلك التي تمتلكها حماس في غزة

ما هو التأثير الذي قد يخلفه موت نصر الله على عمليات حزب الله؟

كانت الهجمات على أجهزة البيجر والأجهزة اللاسلكية الأخرى التابعة لحزب الله تهدف في المقام الأول إلى خلق الفوضى وقطع الاتصالات بين القادة والوحدات المختلفة.

فاغتيال قادة حزب الله يهدف إلى إزاحة صناع القرار الرئيسيين، وموت "نصر الله" شكل ضربة أكيدة للجماعة التي أصبحت بالفعل عرضة للخطر بسبب هجمات الأسبوع الماضي، والهدف هو إضعاف معنويات مقاتليها. إضافة تنقل هذه الهجمات رسالة واضحة مفادها أن إسرائيل لن تقبل بعد الآن الهجمات المتبادلة على حدودها الشمالية.

ومع ذلك قد لا تحصل إسرائيل بالضرورة على التأثير المطلوب، فبعد أن اغتالت إسرائيل "عباس الموسوي" وزوجته وابنه لم يؤد موته إلا إلى تأكيد التزام حزب الله بمهمته، وتبع "نصر الله" خطى الموسوي، وتحت قيادته نما الحزب من حيث التجنيد والترسانة والوصول داخل وخارج لبنان.

وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ بما قد يحدث بعد ذلك، إلا أن موجة العنف الجديدة قد تعزز فقط من عزم حزب الله على الاستمرار والمضى قدماً فى الحرب. وعلاوة على ذلك، قد نرى المزيد من مشاركة اللاعبين الآخرين المتحالفين مع حزب الله في المنطقة، مثل الحوثيين في اليمن وكتائب حزب الله في العراق.

في أعقاب الإعلان عن وفاة نصر الله، هدد المرشد الأعلى الإيراني خامنئي إسرائيل وتعهد بتقديم المزيد من الدعم لحزب الله في لبنان. لكن

هل سيدفع مقتل نصر الله حزب الله بالقبول بوقف إطلاق النار غير المشروط وتطبيق القرار ١٧٠١ بشروط تل أبيب؟

السيناريوهات المحتملة - اللحظة المحورية:

كيف سيرد كل من حزب الله وإيران؟ بالقتال أم بالتراجع؟

على الرغم من تصاعد الانقسامات الملحوظة بين طهران ونصر الله، إلا أنه ظل حليفاً مهماً ومستشاراً موثوقاً لخامينئي، مما يجعل اغتيال نصر الله بمثابة ضربة شخصية له، فإيران أمام خيارين أما أن تخلع القفازات وتوسخ يديها بنشر الصواريخ كما فعلت فى ردها على حادثة القنصلية بدمشق، أو أن تقوم إيران بإنهاء جولة القتال حالياً والانسحاب مع وكيلها للحفاظ على حالته الحالية والتي تسمح له بإعادة البناء والقتال فى يوم آخر.

ليظهر سؤال آخر مع شعور إيران بالقلق بشأن مصير وكلائها بالمنطقة، ووجودهم كضمان لأى هجوم إسرائيلي ضد المنشآت النووية الإيرانية،

هل أصبحوا وكلائها غير قادرين على العمل كدرع لها؟ وهل ستسرع إيران من وتيرة برنامجها النووى؟

في الوقت نفسه يشعر العديد من المحافظين المتشددين في إيران بالقلق إزاء افتقارها إلى التحرك في حين تستهدف إسرائيل حزب الله أقرب حليف لبلادهم وأقدمها.

عندما ألقى الرئيس "مسعود بيزشكيان" كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الثلاثاء، انتقد حرب إسرائيل في غزة وحذر من أن هجماتها على لبنان لا يمكن أن تمر دون رد. لكن السيد بيزشكيان الذي انتخب في يوليو، تبنى نبرة أكثر تصالحية من أسلافه المتشددين، متجنبًا الخطاب حول القضاء على العدو اللدود للجمهورية الإسلامية، وقال: "نحن نسعى إلى السلام للجميع وليس لدينا نية للصراع مع أي دولة."

كما أعرب عن استعداد حكومته لاستئناف المحادثات النووية مع القوى الغربية، قائلاً: "نحن مستعدون للتعامل مع المشاركين في الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥." كما بدا كبار المسؤولين الإيرانيين وقادة الحرس الثوري الإسلامي متحفظين بشكل غير عادي عندما أعربوا عن نواياهم في الانتقام من إسرائيل بسبب أفعالها ضد بلادهم وحلفائها الرئيسيين حماس وحزب الله. وألقت إيران باللوم على إسرائيل لكنها لم توجه أي تهديدات علنية فورية بالانتقام. إن التهديد المتكرر لإسرائيل دون تنفيذه من شأنه أن يلحق المزيد من الضرر بمصداقية القوة الإيرانية بين مؤيديها داخلياً ووكلائها في الخارج.

في يوم الاثنين، قال الرئيس بيزشكيان لأعضاء وسائل الإعلام الأمريكية في نيويورك إن إسرائيل تسعى إلى جر إيران إلى الحرب. وأصر على أن "إيران مستعدة لنزع فتيل التوترات مع إسرائيل وإلقاء السلاح إذا فعلت إسرائيل الشيء نفسه." وانتقد بعض المحافظين المتشددين

المقربين من المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي الرئيس لحديثه عن نزع فتيل التوترات مع إسرائيل، مؤكدين أنه يجب عليه الاعتراف بموقفه وتجنب إجراء المقابلات الحية.

كان من المقرر أن يعقد "بيزشكيان" مؤتمرا صحفيا في نيويورك يوم الأربعاء، ولكن تم إلغاؤه ولم يتضح ما إذا كان قد أجبر على الإلغاء بسبب تعليقاته.

يعتمد قادة طهران يعتمدون على حزب الله ليكون رادعاً رئيسياً يمنع الهجمات المباشرة عليهم من قبل إسرائيل. وكان الدعم الإيراني حاسماً في تحول حزب الله إلى أقوى قوة مسلحة وفاعل سياسي في لبنان منذ ساعد الحرس الثوري الإيراني في تأسيس المجموعة في الثمانينيات.

فهى المورد الرئيسي للأسلحة التي يمكن لحزب الله نشرها ضد إسرائيل، وخاصة الصواريخ والطائرات بدون طيار المتقدمة، وقد زعمت الولايات المتحدة سابقًا أنها توفر أيضًا ما يصل إلى ٧٠٠ مليون دولار من الأموال سنويًا.

وفي الأسبوع الماضي، أصيب "مجتبى أماني" سفير إيران في لبنان، بجروح خطيرة عندما انفجر جهاز البيجر الخاص به الأسبوع الماضي في السفارة في بيروت.

وفي ظل الاقتصاد المعطل بسبب العقوبات الأميركية والاضطرابات الداخلية المستمرة، فإن الضربة الأميركية المحتملة ضد الحرس الثوري الإيراني قد تضعف جهاز الأمن التابع للنظام، مما قد يشجع المعارضين الإيرانيين على الانتفاض مرة أخرى.

ومع ذلك إذا امتنعت إيران عن التدخل المباشر في صراع حزب الله مع إسرائيل، فإنها تخاطر بإرسال إشارة إلى الميليشيات الحليفة الأخرى في المنطقة مفادها أنه في أوقات الأزمات، قد تعطي الجمهورية الإسلامية الأولوية لبقائها ومصالحها على مصالحها. وهو من شأنه أن يضعف نفوذ إيران وتحالفاتها في جميع أنحاء المنطقة.

هل سيكون رد حزب الله كما رد على اغتيال الموسوي؟

شكل رد حزب الله على اغتيال أمينه العام الموسوي فى ١٩٩٢ تغيراً فى طبيعة المواجهات بين إسرائيل وحزب الله، فبعد أن كان القصف يقتصر على الاضي اللبنانية تحول لقصف المناطق السكنية شمال إسرائيل، وكذلك عمليات الاغتيال العنيفة التي تمت فى الأرجنتين، ما أعطي حزب الله الزخم الذي تمتع بيه طيلة الأعوام الماضية. فمن الممكن أن يستخدم حزب الله ترسانته ويستهدف المدن الإسرائيلية الكبري كحيفا وتل أبيب ومناطق الجليل الأعلى والوسطي والسفلي فى إسرائيل بالصواريخ الباليستية متوسطة أو بعيدة المدى أو بالصواريخ والقذائف. يتوقف ذلك السيناريو على رغبة "صفى الدين" وقدرة "طلال حمية" مسؤول التخطيط والإشراف على العمليات العسكرية الخارجية لحزب الله و "وفيق صفا"رئيس وحدة الارتباط والتنسيق فى حزب الله.

لذلك تعمل إسرائيل على حرمان حزب الله من التقاط أنفاسه من أجل ترتيب أوراقه وتسعي لاستغلال الزخم المصاحب لاغتيال نصر الله للقضاء على الصندوق الأسود الخاص بالحزب سواء السياسي أو العسكري.

احتمالية الغزو البري:

لدى إسرائيل الآن خيارين أما الأكتفاء بالحملة الجوية وما حققته من نجاح دراماتيكي، أو القيام بغزو بري للجنوب اللبناني. فالأصوات عالية الأن فى تل أبيب من اجل استغلال الزخم وإرسال قوات برية، وهو السيناريو المرجح بقوة والمتوقع، إلا أن حزب الله لم يهزم وهناك الآلاف من جنوده موجودن فى شبكة الأنفاق الضخمة عبر الحدود ، كما أن الغزو البرى سيؤدى إلى خسائر كبيرة فى الأرواح. فعلى الرغم من عمل كل من حزب الله وإسرائيل فى حرب الظل إلا أن تلك المعايير اختلفت منذ السابع من اكتوبر لكل الأطراف المعنية. وسيمكن هذا السيناريو إسرائيل من التمتع بنفوذ دبلوماسي كبير سيمكنها من فرض ترتيبات لصالح تحقيق اهدافها.

هل تتحول لبنان إلى غزة أخري؟

إن الأسبوع الأخير في لبنان يعيد إلى الأذهان أصداء العام الماضي من الحرب في غزة. فقد أصدرت إسرائيل تحذيرات للمدنيين، كما فعلت في غزة، بالخروج من المناطق التي على وشك أن تتعرض للهجوم. وهي تلوم حزب الله، كما تلوم حماس، على استخدام المدنيين كدروع بشرية.

وقال بعض المنتقدين إن التحذيرات كانت غامضة للغاية ولم تمنح الأسر الوقت الكافي لإخلاء منازلهم. وتطالب قوانين الحرب بحماية المدنيين، وتحظر الاستخدام العشوائي وغير المتناسب للقوة.

من هو "حسن نصر الله"؟

هو الأكبر بين تسعة أشقاء لعائلة فقيرة فى ضاحية شرشابوك ، ولد فى أغسطس ١٩٦٠، وفى العام ١٩٧٥ انضم نصر الله إلى حركة أمل وهى منظمة سياسية وشبه عسكرية تمثل الشيعة المهمشين فى لبنان، ليبدأ مسيرته كثورى. وفى سن السادسة عشر انتقل إلى مدينة النجف الشيعية، والتي كانت منفى زعيم الثورة الإيرانية الخميني.

كان نصر الله من بين مؤسسي حزب الله والذي تشكل من أعضاء الحرس الثورى والذين قدموا للبنان فى صيف عام ١٩٨٢ لمحاربة إسرائيل، ليعلن الحزب تأسيسه رسمياً فى عام ١٩٨٥، وبعد يومين من اغتيال "عباس الموسوي" بطائرة هيلكوبتر إسرائيلية اختار حزب الله "حسن نصر الله" أميناً عاماً له فى فبراير ١٩٩٢ فى سن ال٣٢ لمدة ٣٢ عاماً ليكون ثالث أمين عام له.

وبعد العام ٢٠٠٦، ظلت الحدود بين لبنان وإسرائيل هادئة في الغالب حتى احداث السابع من أكتوبر، بدأ حزب الله في مهاجمة المواقع العسكرية الإسرائيلية وجذب النيران الإسرائيلية في ما أصبح تبادلًا شبه يومي، وقال نصر الله إن الهدف كان تخفيف التوتر من قطاع غزة.

ترك نصر الله ورائه زوجته فاطمة ياسين، كما أن لديه ثلاثة أبناء هم جواد ومحمد مهدي ومحمد علي وابنة هي زينب، بالإضافة إلى عدد من الأحفاد، وقد توفى له ابنه البكري فى أحداث جبل الرفاعي فى سبتمبر ١٩٩٧.

من سيخلف نصر الله؟

من هو هاشم صفى الدين؟

يبلغ من العمر ٦٠ عاماً، ومن المرجح أنه لازال على قيد الحياة بعد اغتيال نصر الله، هو ابن خالة نصر الله وصهر قاسم سليماني وهو رجل دين يشرف على الشؤون السياسية لحزب الله وعضو فى "مجلس الجهاد" فى الجماعة. وأصبح الأن هدفاً للاغتيالات الإسرائيلية.

صنفته الخارجية الأمريكية فى عام ٢٠١٧ إرهابياً وفى يونيو ٢٠٢٤ هدد بتصعيد كبير ضد إسرائيل بعد مقتل قائد أخر فى حزب الله وقال خلال جنازته "فليعد العدو نفسه للبكاء والعويل".

ومن العوامل التي تصب فى مصلحة صفى الدين صلة القرابة بينه وبين نصر الله، والتشابه بينهما فضلا عن مكانته الدينية. وأبدى صفى الدين انتقاده للسياسة الامريكية علانية وتصريحاته على الضغوط التي مارستها الإدارة الأمريكية بقيادة ترامب فى العام ٢٠١٧ لن تحصل من خلالها على شئ وأنها لن تتمكن من المقاومة، وتأكيده على أن تلك الإجراءات لن تثبط عزيمة الحزب.

ردود الفعل على اغتيال نصر الله:

أصدر حزب الله بياناً يؤكد وفاة حسن نصر الله والذي قتل في غارة جوية إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت يوم الجمعة، منهيًا فترة ولايته التي استمرت ٣٢ عامًا كزعيم للجماعة. وقالت الجماعة في بيان: "لقد انتقل صاحب الفضيلة، سيد المقاومة، العبد الصالح، إلى رحمته، ليكون مع سيده الذي رضي به شهيدًا عظيمًا."

حركة حماس:

أدانت حماس مقتل نصر الله ووصفته بأنه "عمل إرهابي جبان" من قبل إسرائيل. وقالت الحركة في بيان لها "إننا ندين بأشد العبارات هذا العدوان الصهيوني البربري واستهداف المباني السكنية"، متهمة إسرائيل بتجاهل "كل القيم والأعراف والمواثيق الدولية" و"تهديد الأمن والسلم الدوليين بشكل صارخ، في ظل الصمت والعجز والإهمال الدولي."

وقالت الحركة "في مواجهة هذه الجريمة والمذبحة الصهيونية، نجدد تضامننا المطلق ونقف متحدين مع الإخوة في حزب الله والمقاومة الإسلامية في لبنان".

حركة فتح:

أدان الرئيس الفلسطيني "محمود عباس" "العدوان الإسرائيلي الوحشي." وقدمت حركة فتح الفلسطينية تعازيها وأكدت على "العلاقة التاريخية بين الشعب اللبناني ومقاومته وفلسطين."

إيران:

أعلن المرشد الأعلى الإيراني "آية الله علي خامنئي" الحداد لمدة خمسة أيام على "نصر الله"، ونعى خامنئي وفاة "نصر الله" ودعا جميع المسلمين إلى الثورة ضد إسرائيل، لكنه لم يتعهد بالانتقام .

وقال حامنئي عن نصر الله: "بفضل الله وقوته، ستصبح الضربات التي وجهتها جبهة المقاومة إلى الجسد المنهك المتدهور للنظام الصهيوني أكثر سحقًا". وأضاف: "لم ينتصر النظام الصهيوني البغيض بارتكاب هذه الفظائع."

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية "ناصر الكنعاني" في منشور على موقع X إن "المسار المجيد لزعيم المقاومة ... سيستمر وسيتحقق هدفه المقدس المتمثل في تحرير القدس". وأشاد نائب الرئيس الإيراني "محمد جواد ظريف" بنصر الله باعتباره "رمزًا للنضال ضد الظلم".

إسرائيل:

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم السبت إن مقتل زعيم حزب الله السيد حسن نصر الله كان نقطة تحول تاريخية يمكن أن تغير موازين القوى في الشرق الأوسط رغم تحذيره من "أيام صعبة" قادمة.

وقال نتنياهو في بيان "نصر الله لم يكن إرهابيا بل كان الإرهابي. إن مقتل نصر الله كان خطوة ضرورية نحو تحقيق الأهداف التي حددناها، وإعادة سكان الشمال بسلام إلى ديارهم وتغيير موازين القوى في المنطقة لسنوات قادمة".

وأدلى رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلي "هرتزل هاليفي" بتعليقات عقب تأكيد وفاة حسن نصر الله. وقال في اقتباسات نقلتها صحيفة "هآرتس": "من يهدد دولة إسرائيل، سنعرف كيف نصل إليه: في الشمال، وفي الجنوب، وفي أماكن أبعد."

ضربت الغارات الجوية الإسرائيلية مناطق بالقرب من بيروت مرة أخرى مساء السبت، بعد ساعات من تأكيد حزب الله مقتل "نصرالله".

الولايات المتحدة الأمريكية:

وصف "جو بايدن" هجمات إسرائيل على لبنان التي قتلت زعيم حزب الله حسن نصر الله بأنها "إجراء من إجراءات العدالة". وأضاف: "إن الولايات المتحدة تدعم بشكل كامل حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد حزب الله وحماس والحوثيين وأي جماعات إرهابية أخرى مدعومة من إيران."

أصدرت نائبة الرئيس الأمريكي "كامالا هاريس" البيان التالي بشأن مقتل حسن نصر الله على يد إسرائيل: كان حسن نصر الله إرهابياً ملطخة يديه بالدماء الأمريكية على مدى عقود من الزمان، أدت قيادته لحزب الله إلى زعزعة استقرار الشرق الأوسط وأدت إلى مقتل عدد لا يحصى من الأبرياء في لبنان وإسرائيل وسوريا وحول العالم. اليوم يتمتع ضحايا حزب الله بقدر من العدالة.

"لدي التزام ثابت بأمن إسرائيل، سأدعم دائمًا حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد إيران والجماعات الإرهابية المدعومة من إيران مثل حزب الله وحماس والحوثيين".

"لا نريد أنا والرئيس بايدن أن نرى الصراع في الشرق الأوسط يتصاعد إلى حرب إقليمية أوسع نطاقاً. لقد عملنا على إيجاد حل دبلوماسي على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية حتى يتمكن الناس من العودة بأمان إلى ديارهم على جانبي تلك الحدود. تظل الدبلوماسية أفضل طريق للمضي قدمًا لحماية المدنيين وتحقيق الاستقرار الدائم في المنطقة."

لبنان:

أعلنت الحكومة اللبنانية الحداد لمدة ثلاثة أيام على وفاة حسن نصر الله، اعتبارًا من يوم الاثنين. وخرجت مسيرات عفوية من المعزين يضربون صدورهم وهم يرفعون أعلام حزب الله في أحياء مختلفة في بيروت خلال اليوم.

وقالت وزارة الصحة اللبنانية يوم السبت إن ١١ شخصًا على الأقل قتلوا وأصيب أكثر من ١٠٠، لكن من المتوقع أن يرتفع العدد مع قيام عمال الطوارئ بالبحث بين الأنقاض وسط هجمات جوية إسرائيلية جديدة

الأمم المتحدة:

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إنه "قلق للغاية من التصعيد الدرامي للأحداث في بيروت في الساعات الأربع والعشرين الماضية". وأضاف: "يجب أن تتوقف هذه الدورة من العنف الآن. يجب على جميع الأطراف التراجع عن حافة الهاوية."

وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين "فيليبو غراندي" إن أكثر من ٥٠ ألف لبناني وسوري يعيشون في لبنان عبروا الآن إلى سوريا هربا من الغارات الجوية الإسرائيلية. وأضاف في منشور على موقع X أكثر من ٢٠٠ ألف شخص نزحوا داخل لبنان."

تركيا:

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن الشعب اللبناني أصبح هدفًا جديدًا "لسياسة الإبادة الجماعية والاحتلال والغزو الإسرائيلية". وانتقد بشدة الهجوم الإسرائيلي المستمر على غزة، وأن الأطفال كانوا من بين المدنيين اللبنانيين الذين قتلوا بضربات إسرائيلية وحشية شنت على لبنان هذا الأسبوع.

العراق:

أدان رئيس الوزراء العراقي "محمد شياع السوداني" الهجوم ووصفه بأنه "مخز" و"جريمة تظهر أن الكيان الصهيوني تجاوز كل الخطوط الحمراء." وفي بيان له وصف السوداني نصر الله بأنه "شهيد على طريق الصالحين"، وأعلن الحداد لمدة ثلاثة أيام.

جاء ذلك بعد وقت قصير من إعلان الزعيم الشيعي العراقي "مقتدى الصدر" الحداد لمدة ثلاثة أيام، وكتب زعيم التيار الصدري في العراق على موقع X: "وداعًا رفيق طريق المقاومة والتحدي".

الحوثيون :

قال الحوثيون في اليمن إن مقتل نصر الله من شأنه أن يعزز تصميمهم على مواجهة أعدائهم الإسرائيليين. وقال مجلس القيادة في بيان: "إن استشهاد ... حسن نصر الله سيزيد من شعلة التضحية وحرارة الحماس وقوة العزيمة"، وتعهدوا بتحقيق "النصر وزوال العدو الإسرائيلي".

ألمانيا:

حذرت وزيرة الخارجية "أنالينا بيربوك" من أن الوضع في لبنان خطير للغاية وأن المنطقة بأكملها قد تنزلق إلى "دوامة مطلقة من العنف." وكتبت بيربوك على موقع" :X إن الوضع يشكل تهديدًا خطيرًا للاستقرار في المنطقة واستقرار لبنان، وهذا لا يخدم أبدًا أمن ومصالح إسرائيل."

فرنسا:

قالت وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية في بيان إنها على اتصال بالسلطات اللبنانية وشركاء فرنسا في المنطقة لمنع زعزعة الاستقرار والاشتعال.

روسيا:

أصدرت وزارة الخارجية الروسية بيانًا تدين فيه بشدة قتل إسرائيل لنصر الله وتدعو إسرائيل إلى وقف الأعمال العدائية في لبنان، وقال البيان: "إن هذا العمل القسري محفوف بعواقب دراماتيكية أعظم على لبنان والشرق الأوسط بأكمله."

وقال وزير الخارجية :سيرجي لافروف" للجمعية العامة للأمم المتحدة إنه يشعر بالقلق "بسبب ممارسة القتل السياسي التي أصبحت شائعة الآن".

إن الصراع بين حزب الله وإسرائيل كان ينظر له دوماً باعتباره الرقص على حافة الهاوية، ولطالما اعتقد حزب الله أنه يمتلك أوراق اللعبة الصحيحة فى يديه وأنه سيتمكن من استغلال ذلك لمصلحته، فقبل التصعيد الأخير اقتصرت المناوشات بين حزب الله وإسرائيل على المناطق الحدودية، ما أعطى مؤشرات بأن الحزب ليس مهتم بتوسيع رقعة الصراع والدخول فى حرب كبري مع إسرائيل. كما أنه لم يكن بمقدور أحد أن يتوقع أن إسرائيل ستقوم بعملية اغتيال نصر الله.

وربما هيئ لحزب الله بأنه بعدم نشره لترسانته الأكثر تطوراً قد جنب نفسه الدخول فى عملية التصعيد إلا أن ذلك لم يمنع من استهداف بنيته التجتية وقياداته ومخازن أسلحته. فلا يزال من غير الواضح كيف سيرد حزب الله على اغتيال امينه العام ، كما أن إسرائيل أرسلت رسالة لإيران عبر اغتيال كل من هنية ونصر الله بأنها ستتجاوز كل الخطوط الحمراء لإزالة أى تهديد من وجهة نظرها، نحن على بعد خطوات من حرب إقليمية واسعة النطاق لكنها ليست حتمية فكل شئ يتوقف على ما ستقرره إيران وإسرائيل.

سيشكل مقتل نصر الله مستقبل لبنان، كما شكلها مقتل رئيس الوزراء اللبناني "رفيق الحريري" ومن قبله الرئيس اللبناني " بشير جميل"، فمقتل جميل فى ١٩٨٢ أخذ البلاد نحو سيطرة سوريا على لبنان حتي لما بعد اتفاق الطائف، ومقتل الحريري فى ٢٠٠٥ كان إيذانا بعصر إيران وهيمنة حزب الله على لبنان حتى اغتيال نصر الله فى ٢٠٢٤.

فبعد ١١ شهر علي بدء "السيوف الحديدية" وإنهاء استراتيجية "ضربات الاستنزاف المتبادلة"، هل ستقبل إسرائيل بما حققته كإنجاز وتنسحب لإعادة ترتيب أوراقها؟ أم ستسمر تحت قيادة نتنياهو فى خلق شرق أوسط جديد لإسرائيل؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام المقبلة.